ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲙⲉⲛ ⲉⲗⲉⲗⲩⲁ
ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

صادر / ٩٥
مرفقات / ٦
التاريخ ١٤ / ٣ / ٢٠٢٣م

التذكار الحادى عشر ،
لانتقال أبينا قداسة البابا شنودة الثالث ،
إلى فردوس النعيم .

مقدمة :

يوم الجمعة المقبل الموافق ١٧ مارس ٢٠٢٣م ، فيه تحيى الكنيسة تذكار العام الحادى عشر ، لانتقال أبينا مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث ، البطريرك (١١٧) ، من عالمنا الفانى ، إلى عالم الأحياء ، في فردوس النعيم .

وهذه الذكرى عزيزة جداً ، على قلب كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، في كافة أنحاء الكرازة المرقسية ، كما أنها كانت ولا تزال ، عزيزة على قلب الدولة المصرية ، قيادةً وشعباً .

وبالرغم من مضى أحد عشر عاماً ، على انتقال قداسة البابا من عالمنا الفانى ، إلى عالم البقاء ، إلا أن غبطته كان ولا يزال حياً ، متجدد الحيوية من يوم لآخر ، ومن مناسبة إلى أخرى .

وإليك بعض الأمثلة :

١- حى بتقواه وقدوته ، وأعماله الصالحة .

كان قداسته ، يتصف بالمخافة الإلهية والتقوى ، والحياة الروحية الحقيقية ، التي كان يعيشها غبطته في الخفاء والظاهر ، منذ صغره حتى نهاية حياته ، وبهذا صار قدوة ونور وملح ، لكل من يتعامل معه أو يسمع عنه ، وظهر كل هذا في سلوكه ، وأعماله الصالحة مع جميع الناس ، الأبناء والغرباء ، الأحباء والأعداء ، الخ .

٢- ثم ننتقل لكونه راهباً متوحداً ، ناسكاً ومن لباس الإسكيم .

معروف عن قداسة البابا ، أنه كان راهباً ناسكاً متوحداً ، في مغارة تبعد عن الدير بأزيد من عشرة كيلو مترات ، وكان تلميذه المحب والمخلص له ، هو مثلث الرحمات الأنبا صرابامون - أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوى ، الذى كان يقوم بخدمته . وظل غبطته في وحدته وفي خلوة لمدة سنوات عديدة ، مصلياً صائماً ، دارساً للكتب ، وكاتباً لبعض المؤلفات . وهذه الفترة الرهبانية ، كان لها تأثير بالغ ، على حياته الروحية ، وشخصيته في قيادة الكنيسة ، وحتى بعد أن صار بطريركاً . وكان من محبته للدير وحياة الخلوة ، كان يقضى نصف الأسبوع في الخدمة ، ما بين القاهرة والإسكندرية ، والنصف الآخر من الأسبوع ، كان يقضيه في خلوة بدير الأنبا بيشوى ، الذى كان له معزة ، ومكانة خاصة في قلبه .

٣- ومن الجوانب الهامة في حياة غبطته ، وهى سيامته أسقفاً للتعليم ، وبابا وبطريرك للكرازة المرقسية (١١٧) .

من المعروف أنه تمت سيامة قداسته أسقفاً للتعليم ، بالكلية الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، والتربية الكنسية بالكنيسة القبطية ، يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م ، بيد مثلث الرحمات ، قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك (١١٦) .

ومنذ أن تمت سيامته أسقفاً للتعليم ، اهتم بالإكليريكية والمعاهد الدينية ، وذلك من جهة المناهج وهيئة التدريس ، وازداد عدد الطلاب الدارسين ، ومنهم مَن صار آباء أساقفة وآباء كهنة ، لخدمة الكنيسة والبعض الآخر ترهب ، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الخدام والخادمات، في حقل الخدمة .

كما أنه اهتم بخدمة التربية الكنسية ، ووضع لها مناهج ، ولجنة عليا لإدارتها .

بالإضافة إلى أنه كان يجول الإيبارشيات ، واعظاً ومعلماً بكلمة الحق باستقامة ، مقدماً التعاليم الأرثوذكسية الآبائية المعاشة ، لكل قطاعات الخدمة ، وحدثت في تلك الفترة ، نهضة تعليمية وروحية ، غير مسبوقة في تاريخ كنيستنا القبطية .

وبعد نياحة مثلث الرحمات ، قداسة البابا كيرلس السادس ، رأى الروح القدس مع الكنيسة ، إكليروساً وشعباً ، بأن نيافة الأنبا شنودة ، أسقف التعليم ، هو من أكفأ الآباء ، روحياً وتقوياً وعلمياً ، ويجب أن يترشح خليفة لمار مرقس الرسول . وبالفعل تم ترشيح نيافته ، مع بقية المرشحين ، وذلك من خلال لجنة الترشيحات ، ودخل الانتخابات وحصل على أصوات كبيرة ، ثم تمت القرعة الهيكلية بين الثلاثة المرشحين ، وهم نيافة الأنبا شنودة ، ونيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام ، ونيافة الأنبا صموئيل – أسقف الخدمات ، والذى استشهد في حادث المنصة عام ١٩٨١م . ثم من خلال القرعة الهيكلية ، التي تمت أمام الجميع ، اختار الروح القدس نيافة الأنبا شنودة ، بأن يكون هو كوكب القطر المصرى ، وخليفة لمار مرقس ، البابا البطريرك (١١٧) ، في تعداد باباوات الكرازة المرقسية .

٤- ومن الجوانب المضيئة في حياة قداسته ، وطنيته ومواقفه الوطنية المخلصة .

كان قداسة البابا مصرياً وطنياً ، محباً لوطنه ، لدرجة لا مثيل لها ، وخير دليل على هذا ، هو مواقفه الوطنية تجاه الدولة المصرية ، في كل الأوقات وكل الظروف المختلفة .

والكل يشهد لوطنيته ومواقفه الوطنية ، وأصبح الناس يرددون شعاره الوطنى القائل : « مصر ليست وطناً نعيش فيه ، بل وطناً يعيش فينا » . ولذا في يوم نياحته ، شارك الشعب المصرى ، والدولة المصرية ، بكل أجهزتها ، في تنظيم الجنازة وتقديم العزاء ، ونقل جسده الطاهر بطائرة عسكرية ، إلى دير القديس الأنبا بيشوى ، حيث تم وضع جسده في المزار ، الذى أُعِدَّ له خصيصاً .

٥- ومع ذلك هو حى في تلاميذه ، الذين تتلمذوا على قدوته وتعاليمه .

تتلمذ كثيرون على قداسة البابا ، منذ أن كان راهباً وحتى يوم نياحته ، وذلك بسبب قدوته وسيرته الحسنة ، وتعاليمه الممسوحة ، بمسحة من الروح القدس . وكان من بين هؤلاء الذين تتلمذوا عليه ، آباء رهبان وأمهات راهبات ، وآباء أساقفة ، وآباء كهنة ، وخدام وخادمات .

وهؤلاء استفادوا من تلمذتهم على غبطته ، وذلك في حياتهم الروحية ، وخدمتهم وتعاليمهم ، والرعاية للشعب القبطى ، لذلك هو حى في كل تلاميذه ، الذين تتلمذوا عليه في حياته . وإلى الآن يتتلمذ الكثيرون على حياته وقدوته ، وخدمته وتعاليمه ومواقفه . وكل هذا ، أدى إلى ارتباط كل هؤلاء بقداسة البابا ، وارتباط قداسة البابا بهم ، وذلك حتى بعد نياحته .

٦- لا يفوتنا أن نشير ، إلى أن غبطته كان ولا يزال حياً ، بتعاليمه الروحية ، المسموعة والمكتوبة والمقروءة .

تميز قداسة البابا شنودة ، بتعاليمه الروحية المتنوعة ، الأرثوذكسية والآبائية ، المتجددة يوماً بعد يوم ، وسنةً بعد أخرى ، سواء كانت مسموعة ، أو مكتوبة ومقروءة ، بأية وسيلة من وسائل النشر المتنوعة ، كما أن هذه التعاليم ، ذات تأثير خاص في كل من يسمعها أو يقرأها ، ويشهد لذلك كثيرون من أبنائه ، ورجال الدولة والعلم ، وقادة الدين الإسلامي ، والكثير من الإخوة المسلمين .

ولذا هذه الموهبة ، التي تميز بها غبطته ، كانت ولا تزال ، لها الفاعلية الروحية في نفوس كثيرين ، ولا سيما الكتب التي تمت ترجمتها ، ونشرها بلغات عديدة ، وتم توزيعها ورفعها ، على مواقع التواصل الاجتماعى .

٧- من جانب آخر ، قداسته كان ولا يزال حياً ، وذلك بحفاظه على الإيمان المُسلَّم للكنيسة ، والدفاع عنه .

كان غبطته يتميز في تعاليمه ، ومواقفه وقراراته ، بالحفاظ على الإيمان المُسلَّم للكنيسة ، والدفاع عنه ، وذلك منذ أن كان أستاذاً بالكلية الإكليريكية والتربية الكنسية ، ثم أسقفاً للتعليم ، وبابا وبطريرك الكرازة المرقسية ، وذلك إلى يوم نياحته .

ولذا أينما كان يذهب ، كان يُعِلِّم بالإيمان المُسلَّم للكنيسة ، ويعمل بالحفاظ عليه ، والدفاع عنه .

ولذا اهتم غبطته مع المجمع المقدس ، وذلك في التصدي للتعاليم الخاطئة وأصحابها ، وذلك بالرد عليها لعلاجها ، والجلوس مع أصحابها ، لتبصيرهم بالتعاليم الصواب من الخطأ ، وله مقالات وكتب عديدة ، في هذا الجانب .

أما إذا تمسك أصحاب التعاليم الخاطئة والهراطقة ، بتعاليمهم الخاطئة ، كان غبطته مع المجمع المقدس ، يتخذ قرارات بقطع أصحاب التعاليم الخاطئة وتعاليمهم ، وكل من يُعَلِّم بها . ومن أمثلة هؤلاء ، مجموعة الدكتور عاطف عزيز وتلاميذه ، والدكتور جورج حبيب بباوى وتلاميذه .

ولذا يجب ، أن يحترس البعض من الناس ، الذين يروجون للكتابات التي أصحابها مقطوعون ، وهذا يتسبب ، بأن يصيبهم قرار القطع ، هم والكتابات التي يروجون لها ، وذلك طبقاً للقرار الصادر سابقاً .

ومن هنا هؤلاء يروجون إشاعات كاذبة ، ضد قداسة البابا ، ويتعدون عليه بألفاظ خارجة عن اللياقة والأدب . نصلى لأجلهم بأن يرجعوا إلى صوابهم ، حرصاً على علاقتهم بالله ، وخلاص أنفسهم ، وأبديتهم .

٨- وتكملة لكل ذلك ، هو حى بالتراث العلمى الكبير المتنوع ، الذى تركه للكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

ترك قداسته تراثاً علمياً كبيراً ، متنوعاً لكنيستنا ، منه المسموع والمرئى ، والمكتوب والمقروء ، وجانب كبير منه بلغات عديدة ، تم ترجمته إليها .

جزء منه ، كان قد تم إعداده وغبطته كان حياً ، والجزء الآخر ، يتم إعداده بعد نياحته ، وذلك من خلال مركز البابا شنودة – في كنيسة السيدة العذراء ، بحى الزيتون - القاهرة ، بقيادة القمص بطرس جيد ، ولجنة كبيرة متخصصة ، تساعده فى هذا .

ولذلك نشكرهم على هذا المجهود الكبير ، الذى له منافع كبيرة للكنيسة والرهبنة ، وكل قطاعات الخدمة .

٩- لا يفوتنا أن نشير بأن غبطته ، كان ولا يزال حياً ، وذلك من خلال السيامات الكهنوتية ، التي قام بسيامتها ، داخل مصر وخارجها .

من المعروف أن قداسته ، كان مسؤولاً عن الكنيسة وقيادتها ، لمدة أربعين عاماً ، ولذا طوال فترة حبريته ، قام بسيامة عدد كبير من الآباء الأساقفة ، والآباء الكهنة والشمامسة ، والهدف من كل هذه السيامات ، هو خدمة الكنيسة ، والشهادة للمسيح ، وللإيمان الأرثوذكسي ، في كافة أنحاء الكرازة المرقسية .

وللعلم ، بسيامته للآباء الأساقفة ، قاموا هم أنفسهم في إيبارشياتهم ، بسيامة أعداد كبيرة من الآباء الكهنة والشمامسة ، وذلك أيضاً للتعليم والخدمة والرعاية . فهو حى بتلك السيامات ، التي قام بها بنفسه ، وحى أيضاً بالسيامات ، التي أقامها الآباء الأساقفة ، الذين تمت إقامتهم منه سابقاً .

وكل هذه الأمور وأمثالها ، جعلت للبابا شنودة ، شعبية روحية غير مسبوقة ، ممتدة حتى الآن ، وسوف تستمر بمعونة ربنا ، كما أنها جعلته في صفوف الأحياء ، بالرغم من انتقاله ، منذ أحد عشر عاماً ، ولذا صدق الكتاب وقت أن قال : « وإن مات يتكلم بعد » (عب ١١ : ٤) .

١٠- من جانب آخر ، هو حى في أبنائه ، الذين يسيرون على نهجه ، في كافة ربوع الكرازة المرقسية .

في هذا الجانب ، ينبغي أن نقول أن من يتعامل مع الشعب القبطى ، سواء داخل مصر ، أو في الخارج ، في دول المهجر ، يسمع ويعرف محبة الشعب القبطى له ، ومن الذين انضموا للكنيسة القبطية ، وذلك نظراً لتقواه وتعاليمه ، وخدمته ومواقفه ، ورعايته لهم .

كما أن لغبطته تأثيراً إيجابياً بَنَّاءً ، في نفوس الكثيرين من الشعب القبطى والخدام ، وهذا يتضح من خلال حياتهم الروحية ، وسلوكهم وخدمتهم . وكل هذه الجوانب ، كانت أسباباً في محبة وتقدير الشعب ، لأبيهم الروحى ، قداسة البابا شنودة الثالث .

١١- لا يفوتنا أن نشير إلى دوره ، في الإكليريكيات ، والمعاهد اللاهوتية الدينية .

كان قبل أن يصير قداسته ، بابا وبطريرك للكنيسة القبطية ، كانت الإكليريكية ، محصورة في الإكليريكية الأم في القاهرة ، وفرع منها بالإسكندرية ، والآخر بالدير المحرق ، وذلك بالإضافة إلى معهد الدراسات القبطية بالقاهرة . أما بعد أن تولى غبطته قيادة الكنيسة ، اهتم اهتماماً خاصاً ، بالكلية الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، وأسس للكلية الإكليريكية أفرع عديدة ، داخل مصر، والبعض الآخر بدول المهجر . كما إنه عيَّن لها أساتذة ، لهم القدرة على التعليم الأرثوذكسى الآبائى ، ولم يكن فيهم أحد ينتمى لمدارس فكرية ، تعلم تعاليم خاطئة ، تناهض إيمان وعقائد الكنيسة .

ومع ذلك كان قداسته ، يقوم بالتدريس فيها ، لعدة مواد .

واهتم قداسته بالمناهج ، التي تُقدم فيها ، كما إنه اهتم بالدارسين ، وأقر بالتحاق المرأة ، إلى جوار الرجل في الكلية ، وذلك فى القسم المسائى .

بالإضافة إلى ذلك ، اهتم بالمعاهد الدينية بصفة خاصة ، ولذا تم افتتاح أفرع للمعاهد الدينية ، كما إنه اهتم بالمناهج ، والأساتذة والدارسين .

١٢- تكملة لكل ذلك ، هو حى بما أرساه من مبادئ ، ومواقف روحية .

سواء كان على المستوى الكنسى العام ، أو على مستوى الإكليروس والرهبان ، والخدام والشعب .

هناك جانب من مبادئ قداسته ، ومواقفه الروحية ، في كل هذه الجوانب ، فهو معروف للجميع . وهناك الجانب الآخر ، غير المعروف من مبادئ قداسته ومواقفه الروحية ، فهذا الجانب يعوزنا إلى

شهادة كل هذه الفئات السابق ذكرها ، وذلك لمعرفة ما قام به غبطته ، من مبادئ ومواقف روحية ، وذلك للاستفادة والتعلم منها .

وبمواقفه ومبادئه المعروفة ، وغير المعروفة لنا ، فهو حى بما أرساه ، من مبادئ ومواقف روحية .

١٣ – لا ننسى ما قام به مع المجمع المقدس ، فيما يخص الرهبنة المصرية ، من جهة الأديرة والرهبان والراهبات .

كان قبل أن يترهب قداسته ، من الملاحظ أن عدد الأديرة العامرة كان قليلاً جداً ، وبها أعداد رهبان قلائل ، إلا أن بعد رهبنة قداسته ، وقدوته وسمعته ، وسيرته الرهبانية الحسنة ، تتلمذ على يده الكثير من الشبان ، وانضموا للرهبنة تمثلاً به ، وصار أباً ومرشداً لكثيرين من الرهبان ، إلى أن دعاه الرب ، وأقامه خليفة لمار مرقس .

فاهتم اهتماماً خاصاً ، بالأديرة والرهبان والراهبات ، فقام بإعادة الحياة الرهبانية للأديرة ، التي توقفت بها الرهبنة ، كما أنه أقام لها رؤساء أديرة ، وانضم إليها عدد من طالبى الرهبنة ، وترهبوا .

كما أنه اهتم بأديرة الراهبات ، وخاصة الأديرة القديمة ، وجعل لها أمهات رئيسات ، وازداد بها عدد الراهبات .

كما أن غبطته ، أسس أديرة جديدة ، لم تكن موجودة من قبل داخل مصر ، وفى بلاد المهجر . وبهذا ازداد عدد الأديرة ، وازداد عدد الرهبان والراهبات ، وأصبحت الأديرة كمنارات روحية ، للتكريس الرهبانى ، الخاص بالبنين والبنات ، ومع ذلك ازدادت أملاك وأوقاف تلك الأديرة ، والتي تعد أوقاف وأملاك ، للكنيسة القبطية بصفة عامة .

ومن حب قداسته للأديرة والرهبنة ، كان أسبوعياً يقضى نصف الأسبوع في الدير ، والنصف الآخر منه في الخدمة والرعاية ، كما أنه كان يقوم بتتميم طقس الرهبنة ، لكثير من الرهبان والراهبات ، سواء في أديرتهم ، أو في المقر البابوى .

وبالإضافة إلى ذلك ، قام بتقديس الميرون ، ست مرات بدير القديس الأنبا بيشوى . ومع كل هذا خرج من الرهبنة آباء كهنة وآباء أساقفة ، للخدمة والرعاية في الكنيسة . فمن هنا يجب الاهتمام بالأديرة والرهبنة ، لأن الرهبنة أحد الأعمدة الروحية ، التي تستند عليها كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

١٤ – لا يفوتنا أن نشير ، أنه كان ولا يزال حياً بالكرازة المرقسية ، التي كرز بها ، في كافة أرجاء المسكونة .

كان قداسته مهتماً اهتماماً خاصاً ، بالدور الكرازى بالإيمان لغير المؤمنين ، عملاً بوصية الرب القائلة : « اكرزوا بالإنجيل ، للخليقة كلها » (مر ١٦ : ١٥) .

ولذا كلف آباء أساقفة ، وآباء كهنة ، وآباء رهبان وخداماً ، لمساعدته في هذا الجانب الكرازى . كما أنه رسم آباء أساقفة ، لتلك الأماكن التي قبلت الإيمان ، وأسس بها إيبارشيات ، مثل الكرازة في أفريقيا ، حيث قام بسيامة أسقف جليل عليها ، وهو نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس ، الذى هو حالياً ، مطران لإيبارشية جنوب أفريقيا .

وكذلك نيوزيلاندا التابعة لإيبارشية ملبورن ، التي كان مسؤولاً عن الكرازة بها ، نيافة الأنبا سوريال أسقف ملبورن .

وهناك أماكن عديدة ، تم الكرازة فيها بالإيمان ، وقبلت الإيمان ، وزار قداسته البعض منها ، ودشن بها كنائس .

١٥- لا يفوتنا أن نذكر الإنشاءات المعمارية ، التي أسسها داخل مصر وخارجها ، من إيبارشيات ، وكنائس وأديرة ، وكليات لاهوتية ، ومعاهد دينية .

في عهد غبطته ، تضاعفت عشرات الأضعاف ، الإنشاءات المعمارية داخل مصر وخارجها ، وذلك نظراً للاهتمام بتقسيم الإيبارشيات الكبيرة ، إلى إيبارشيات أصغر ، وذلك للاهتمام بالرعاية ، بأساليب وطرق أفضل .

كما أنه اهتم بالإنشاءات الخاصة بالإيبارشيات ، التي في الخارج بدول المهجر ، كما أنه أسس بها ، كنائس وأديرة ، وكليات لاهوتية ، ومعاهد دينية ، لتكون نموذجاً لما هو موجود في الكنيسة الأم ، داخل مصر ، وذلك لتسديد احتياجات الخدمة والرعاية ، والتكريس والتعليم .

وكان يذهب بنفسه ، لوضع حجر الأساس بها ، وكذلك لتدشين المذابح والكنائس ، وإلقاء المحاضرات ، بأفرع الكلية الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، وهو حى بكل هذه الإنشاءات ، وما تقدمه من خدمات ورعاية ، وتكريس وتعليم ، حتى الآن .

١٦- إضافة لكل ما ذُكِر ، هو حى بعلاقاته المسكونية ، مع كافة كنائس العالم .

منذ أن كان أسقفاً للتعليم ، كان يكلفه قداسة البابا كيرلس السادس ، ومعه لجنة كنسية ، للحوار مع قادة تلك الكنائس ، وازداد الأمر ، بعد أن صار بطريركاً لمدة أربعين عاماً ، أسس غبطته لجنة للحوار المسكونى ، مع كافة كنائس العالم ، وكانت تلك اللجنة من أفضل آباء الكنيسة ، ومعلمى الكليات الإكليريكية ، والمعاهد الدينية .

وذلك للحوار مع لجان تلك الكنائس ، للرجوع إلى الإيمان . ولا ننسى أن غبطته قد زار الفاتيكان، في عهد البابا يوحنا بولس السادس ، بعد انقطاع دام خمسة عشر قرناً ، من الزمان .

وكانت الحوارات ، تتم سواء في الكنيسة القبطية ، أو في تلك الكنائس ، وفى بعض الحوارات ، كان يحضر قداسته بنفسه . لكن للأسف ، فإن تلك الحوارات ، ومع تلك الكنائس ، لم نتوصل معها إلى اتفاق ، في أمور كثيرة ، بل في بعض أمور قليلة ، وهذا بشهادة قداسته واللجنة .

إذاً الذين يتهمون قداسته ، بعدم الحوار مع كنائس تلك الطوائف ، وذلك لأجل وحدة الكنيسة ، فهو اتهام باطل ، ولا صحة له ، لأن الحوار كان موجوداً ، إلا أن قادة تلك الكنائس ، كانت هي العقبة ، في عدم الوصول ، للرجوع إلى وحدة الإيمان ، التي كانت عليها الكنيسة سابقاً .

ولذا نظراً لعلاقاته المسكونية ، مع كافة الكنائس ، شاركت وفود عن تلك الكنائس ، بالحضور لتقديم التعزية للكنيسة في نياحته ، والبعض الآخر ، أرسل رسائل تعزية ، متنوعة وعديدة .

١٧- من جانب آخر حى ، بعلاقاته وزياراته ، لقادة بعض الدول ، والجامعات ، والمؤسسات الدولية .

وخير ما يبرهن على هذا ، قام غبطته بزيارة دول عديدة ، ومؤسسات دولية ، والتقى بقادتها والمسؤولين عنها ، والأرشيف بالبطريركية يشهد لهذا الجانب . وكانت لزياراته ولقاءاته ، احترامٌ كبير ، واستقبال مشرف لغبطته ، وذلك لمكانته الروحية الكبيرة ، ولخبراته ، ودوره ، وسمعته المسكونية .

ومع ذلك نظراً لعلمه ، وتحدثه وكتاباته بلغات عديدة ، وسمعته الدولية ، كانت كبرى جامعات تلك الدول ، تدعوه لزيارتها ، لإلقاء محاضرات ، ونظراً لعلمه وقوة حجته ، منحوا قداسته ، شهادات دكتوراه فخرية ، مرات عديدة ، وكل هذا مدون وموجود ، بأرشيف البطريركية ، لدى المسؤولين .

١٨ – لأجل كل ما سبق ذكره ، هو حى ، وشاهدٌ لعصره ، وللعصور التي من بعده .

كما قال معلمنا القديس بولس الرسول ، في رسالته للعبرانيين عن قداسته وأمثاله : « لنا سحابة من الشهود ، مقدار هذه ، محيطة بنا » (عب ١٢ : ١) .

١٩- وحتى بعد انتقاله للعالم الآخر ، هو حى بالآيات والعجائب ، التي عملها مع الذين يطلبون شفاعته ، ويذهبون للتبرك من جسده الطاهر .

إننا لا ننكر ، أنه انتقل من عالمنا الفانى ، إلى عالم البقاء ، في فردوس النعيم ، فجسده في دير القديس الأنبا بيشوى ، وروحه المباركة في فردوس النعيم ، إلا أنها ترفرف على جسده ، وعلى كنيستنا ، وعلى وطننا العزيز مصر .

وخير شاهد على بركته وشفاعته ، هم الذين يطلبونه في صلواتهم ، أو الذين يذهبون للتبرك ، من جسده الطاهر ، وذلك لحلول مشاكلهم ، وعمل الآيات والعجائب معهم ، وذلك في شفاء أمراضهم ، وإخراج الأرواح النجسة منهم ، والناس هم الذين شهدوا بذلك ، ووثقوا شهاداتهم ، وسلموها للمسؤولين ، بدير القديس الأنبا بيشوى ، وحالياً هده الشهادات ، كُتِبت في عدة كتب ، وصدرت عن دير الأنبا بيشوى ، وتباع في المكتبات . وكل هذا يشهد بأنه حى فى الكنيسة ، ومع شعبها .

٢٠- وبنعمة ربنا سوف تستمر بركته ، المتنوعة والمتجددة في الكنيسة وللكنيسة ، وذلك إلى يوم القيامة العامة .

والذى فيه يقوم جسده الطاهر من بين الأموات ، ويتحد بروحه ، ويعطيه الرب أجرة الوكيل الأمين الحكيم ، ويسمعه صوته الإلهى المفرح ، قائلاً له : « نعماً أيها العبد الصالح والأمين ، كنت أميناً في القليل ، فأقيمك على الكثير ، ادخل إلى فرح سيدك » (مت ٢٥ : ٢٣) .

ويكون في السماء ، كوكباً كبيراً مضيئاً ، وسط القديسين العظام ، كما أنبأ دانيال النبى عن ذلك في سفره قائلاً : « والفاهمون يضيئون كضياء الجلد ، والذين ردوا كثيرين إلى البر ، كالكواكب إلى أبد الدهور » (دا ١٢ : ٣) .

نطلب بركته لنا ، ولكنيستنا ، ولبلدنا العزيز مصر ، وللعالم أجمع .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

تحريراً ١٤ / ٣ / ٢٠٢٣م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com